من العوام ، وقد لحق كلا منهما — كما جاء فى كتب طبقات النحاة — كثير من السخرية والأذى .

ولعل أوضح ما يعبر عن ذلك فى وقتنا الحاضر تلك العبارة الساخرة التى يطلقها أحياناً أحد « أولاد البلد » من المصريين فى وجه من يخاطبونه بالفصحى فى شئون الحيـــاة العادية (يتـكلم بالنحوى — بفتح الحاء) وربمـا أتبع ذلك بحركات من يديه ووجهه ولسانه ، والسبب وراء ذلك كله هو إغفال العرف الاجتماعى ، وإن كان الـكلام صحيحاً بحسب عرف اللغة فصحى أو لهجة .

« يقول مايبه : فى كل وسط اجتماعى متجانس السكان نجد عادة أن للغة شيئاً من الوحدة ، بل إنه لشرط أساسى لوجود اللغة أن يحرص من يتـكلمونها على استخدام نفس الوسائل للتعبير ، وهذا ما يدركه أفراد كل جماعة محددة ، فالخروج عن جادة اللغة يثير من يسمعونها ، ويعرض الخارج إلى السخرية على الأقل[1] .

« ويقول جسبرسن : كل شخص يحاول المحافظة على ما ثبت واستقر أو تعورف عليه ، فإذا خرج عن ذلك فالنتيجة أن كلامه لا يؤدى فـكرته مطلقاً ، أو يؤدى ذلك إلى إساءة فهم ، لـكن الغالب أن يفهم كلامه بصعوبة ، إذ يحس سامعوه بشذوذ فى اختيار الـكلمات أو التعبيرات أو النطق[2] .

ويقول بلومفيد : الجماعة التى تستعمل نظام الـكلام بطريقة موحدة تـكون جماعة لغوية واحدة ، ومن الواضح أن قيمة اللغة تعتمد على من

---

(١) منهج البحث فى الأدب واللغة ص ٨١ .

(٢) Language, its Nature, Development and Oregin, P. 282